

## (71) والأخير (شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطانى)

سالم القحطانى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد وآخر ما تكلمنا عنه هو النقل الذي نقله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه عن أبي الحسن الأشعري في كتاب آآ الآبانية وهو آخر آآ ما كتب -

00:00:00

ابو الحسن رحمة الله عليه اه وهو اخر ما نقل عنه ايضا الشيخ والكتاب الاول هو كتاب مقالات الاسلاميين ونقل عنه ما يؤيد مذهب آآ السلف واهل الاثر في اثبات الصفات لله عز وجل -

00:00:31

ونقل اخر فيما اخر ما نقل عنه انه يثبت اه الصفات الخبرية ويثبت ايضا الصفات العقلية الصفات العقلية مثل الحياة والعلم ويثبت الصفات الخبرية او او ان شئت قل الذاتية مثل الوجه -

00:00:47

والعينين واليدين طيب كما قال ابن تيمية بعد ان نقل هذه النقول الكثيرة عن الائمة السابقين له من شوافع واحناف ومالكية وحنابلة نقل آآ كلاما لائمة من الشرق ومن الغرب ومن الشام ومن ومن غير اه ومن غيرها من البلدان اه يعني نقل من من -

00:01:08

ائمة مختلفين ومتنوين في مشاربهم ومذاهبهم نقل لائمة يعني فيهم شائبة بدعة او فيهم شائبة كلام لكن مع ذلك نقل منهم ما وافقوا فيه الحق. بعد هذه النقول الطويلة والرحلة الطويلة التي صرنا فيها مع مجموعة من الائمة. يقول ابن تيمية -

00:01:38

وكلامه اي بالحسن وكلام غيره من المتكلمين في هذا الباب مثل هذا كثير لمن لم يطلبه. وان كنا مستغبين الكتاب والسنة واثار السلف عن كل كلام يقول انا يعني طالب من العلم يكفيه القرآن والسنة واثار السلف -

00:01:58

يقول بنتي وانا اعرف ان بعض الناس لا يقتنون الا بالنقول عن هؤلاء الائمة. الذين ذكرناهم وان كان فيهم يعني شائبة كلام ابن تيمية ينقل عنهم عمدا لانه يعلم ان هناك اناسا لا يقتنون الا بممثل هذه الاسماء -

00:02:17

والا الغناء كل الغناء والكافية كل الكافية في الكتاب والسنة ثم في اثارات السلف من القرون الاولى ثم قال وملأ الامر الذي يجمع لك كل الكتاب وكل هذا الامر باب المعتقد -

00:02:33

ان يهب الله للعبد حكمة وايمانا بحيث يكون له عقل هو دين اذا العقل لا يكفي لا بد من دين والدين وحده يعني آآ بلا عقل ايضا ليس له آآ فائدة كبيرة -

00:02:48

قال حتى يفهم ويدين ثم نور الكتاب والسنة يعنيه عن كل شيء اذا الدين يدين به والعقل يفهم به ما جاءه من الدين ثم نور الكتاب والسنة يعنيه عن كل شيء -

00:03:09

ولكن كثير من الناس قد صار منتبه الى بعض الطوائف المتكلمين. ومحسنا للظن بهم دون غيرهم. وموهوما انهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم او تي فلو او تي بكل اية ما تبعها حتى يؤتى بشيء من كلامهم -

00:03:28

فهمتم السبب الذي جعل اه ابن تيمية ينقل عن بعض المتصوفة او بعض المتنسبين الى المتقديمين من الاشاعرة اه كابي بكر الباقيانى. وغيرهم وغيرهم. ومن ثم يقول انا اعرف ان هؤلاء بعض الناس لو لو او تي بكل اية -

00:03:48

جئنا له بكل حديث وبكل اية يقتنون حتى يرى اسماء هؤلاء الذين هم يعظموهم ثم هم مع هذا مخالفون لاسلافهم غير متبعين لهم. فلو انهم اخذوا بالهدى الذي يجدونه في كلام اسلافهم لرجي لهم مع الصدق في طلب الحق -

00:04:08

ان يزدادوا هدى. ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة ثم لا يستمسك بما جاءت به من الحق ففيه شبه من اليهود الذين قال الله فيهم اذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه. وهو الحق مصدقا لما معهم. قل فلما تقتلون انباء الله - 00:04:26

من قبل وان كنتم مؤمنين فان اليهود قالوا لا نؤمن الا بما انزل الله علينا لابد ان يكون النزع عليهم هم. اما اذا نزل الحق على غيرهم فانهم لا يقبلونه. فما نزل على غيرهم فهو باطل ولا يهمهم هل هو فعل - 00:04:45

باطل ام حق ما دام نزل على غيرهم فليس حقا لا يؤمنون به ولا يتبعونه يقول سبحانه لا ما جاءتكم به انبائكم تتبعون ولا لما جاءتكم به سائر الانبياء تتبعون. ولكن انما تتبعون ماذا - 00:05:01

فهذا حال من لم يتبع الحق. لا من طائفته ولا من غيرهم. مع كونه يتعصب لطائفة دون طائفة بلا برهان من الله ولا بيان كأن ابن تيمية هنا ايش؟ يعرض بعض متأخر الاشاعرة - 00:05:19

الذين تعصبوا لطوائفهم فلا يخرجون عن كلامهم ومع هذا هم مخالفون لما عليه بعض اسلافهم. كما رأيتم قبل قليل في النقولات ابو الحسن الاشعري يثبت اه كثيرا من الصفات الذاتية - 00:05:36

وجمهور الاشاعرة متأخرین يخالفون هذا يخالفون ابو الحسن ويختلفون ابو بكر الباقلي الذي قيل انه المؤسس الثاني للمذهب الاشعري. قال ابن وكذلك قال ابو المعالي آآ الجوني الذي كان من كبار ائمة الاشاعرة - 00:05:54

والذهبی يقول انه في اخر حياته رجع الى مذهب السلف آآ وايضا ينظر في هذه الرجعة الى الايات ام رجع الى الامساك؟ ينظر فيه؟ قال لو استقبلت من امر ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام. وكان يقول اشهدوا - 00:06:10

علي اني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة واني اموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور طيب اذا قال ابن معالي الجوني في كتاب الرسالة او النظامية نسبة الى نظام الملك هذا الوزير العظيم الذي لا يعرف وزير في عظمته في التاريخ الاسلامي - 00:06:24 وان شئتم اقرأوا ترجمته نظام الملك هذا اقرأوا ترجمته اذكر اه نعم تاج الدين السبكي ترجمة له في طبقات او شافعية ترجمة له ترجمة حافلة وهو اول من سن سنة انشاء المدارس الاسلامية الشرعية لتعليم العلوم الشرعية. هكذا قال بعض اهل العلم - 00:06:45

وان كان السبكي ينazu يعني في هذا لكن هو اول من سن المدارس الاسلامية وهو اول من اجرى على طيبة العلم وعلى العلماء في المدارس آآ وله محسن ومحامد لم تجتمع لاحظ من الوزراء مثله. حتى قيل ان الملك او السلطان غار منه وقتلته قيل هذا - 00:07:08

وقيل قتله بعض الباطنية آآ قبحهم الله بعض الباطنية آآ ترصد له وقتلته. نسأل الله ان يتقبله في الشهداء. سيرته عظيمة. ارجوكم رجاء ان ترجعوا الى سيرة نظام الملك هذه الرسالة اسمها الرسالة النظامية - 00:07:28 من مؤلفاتها بالمعالي نعم وهي نسبة الى هذا الوزير الذي ذكرته لكم اه وقد اوضح المؤلف هذا في بداية كتابه الفه اما طلبنا منه او اهداه له شيء من هذا القبيل - 00:07:47

اذا يقول ابو المعالي الجوني في كتاب الرسالة النظامية اختفت مسالك العلماء في هذه الظواهر يعني التي وردت في القرآن والسنة من الصفات. فرأى بعضهم تأويلها هو مذهب الشاعرة والتزم ذلك في اي الكتاب وما يصح من السنن وذهب ائمة السلف الى الانكفار عن التأويل - 00:08:04

واجراء الظواهر على مواردها انظروا هنا اشكال وتفويظ معانيها الى الله لكن نحن ماذا نقول؟ نقول لا معناها معلوم في لغة العرب كما قال السلف لكن كيفية هذه الصفات نفظها الى الله عز وجل. فنحن نفظ ماذا؟ الكيفية - 00:08:26

ولا نفوض المعنى قال والذي نرتضيه والذي يرتضيه رأيا وندين الله به عقدا عقدا هنا يعني بمعنى العقيدة والاعتقاد الجازم اتباع سلف الامة والدليل السمعي القاطع في ذلك ان اجماع الامة - 00:08:43

متبعة وهو مستند معظم الشرعية. هنا الاشكال كما تلاحظون يعني آآ انه كانه يذهب بل هو صريح كلامه ان مذهب السلف هو

التفويض. وهذا قد وقع في كثير من الانتمة المتأخرین من الخنابل الاول يا شافعی وغيرهم يظنون ان مذهب السلف هو تفويض

المعانی - 00:08:58

وابن تیمیة ابطل هذا في كتبه ان مذهب السلف ليس تفويض المعانی. وانما تفويض الكیفیة المشکلة انهم ظنوا ان هذا هو مذهب السلف ثم زعموا انهم رجعوا الى مذهب السلف الواقع انهم اقتربوا دعنا نقول خرجوا مما هم فيه واقتربوا - 00:09:14

مذهب السلف لكنه ليس مذهب السلف بل هذا المذهب يعني كما يقول ابن تیمیة هو اخبت من مذهب المؤولة. يعني الاشاعرة افضل من المفوضة لانه على الاقل لا ينسبون الجهل الى الانبياء والمرسلین والصحابة لان لما تقول انت هذه ليس لها معنی - 00:09:31

خطيرة كما بینناه في موضع كثیرة طیب وقد درج صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم على ترك التعرض لمعانیها حاشیة الصحابة لم يتعرضوا لمعانیه من حيث الكیفیة نعم لا انهم كانوا يستمعون هذه النصوص - 00:09:49

ويقرأونها وكأنهم المام الفاظ اعجمیة. ما يفهم ولا شيء. يعني هل ترید ان تقول لي الان ابن عباس لما كان يقرأ ولا ابو بکر وعمر وعثمان لما كانوا يقرأون يد الله فوق - 00:10:08

وبل يداهم السلطان لا يفهمون ما معنی يد لا يعرفون معناها يعني يسمعون کلمة السمع والبصر والمجيء والنزول وغير هذا ولا يعرفون المعانی يصبحون اعاجم سبحان الله. هذا قول شنبیع - 00:10:18

والدليل انهم كانوا يعرفون المعانی ويحملون على ظاهر معناها في کلام العرب ادلة كثیرة جدا اعطيکم واحدا منها ابو رزین لما سمع النبي صلی الله علیه وسلم يقول يضحك رینا لقنوط عباده. فقال ابو رزیل اویظحك رینا يا رسول الله؟ قال النبي صلی الله علیه وسلم نعم - 00:10:32

اذا هذا السؤال والجواب ماذا تفعل منه ام انه سأله عن الضحك الحقیقی كما هو يعني هل هل وجه تعجب آآ ابو رزین انه يسأل آآ عن يعني ان الظحك بمعنى اخر ليس هو الظحك المعروف - 00:10:50

ام ان البرازیل هنا لم يفهم معنی الضحك لا هذا ولا هذا واضح انه فهم معنی الضحك وانه يقصی الضحك المعروف لا يشبه ضحیة المخلوقین وسلم اثبته له كما هو - 00:11:12

يضحك رینا؟ قال نعم يضحك قال لا نعدم من رب يضحك خیرا هذا الصحابی بفطرته السلیمة فهم معنی الضحك ولم ينکر علیه وسلم هذا الفهم. ما قال له لا لا - 00:11:26

ليس هذا الفهم الذي تفهمه ليس الضحك هنا معناه الذي تعرفه انت ایها العربي يا ابرازین لا الظاھکون معناه شيء اخر معناه كذا وكذا وكذا هذا مذهب الى شاعرة ولم يقل له الضحك هنا ليس له معنی وانما او الضحك هنا لا يعلم معناه الا الله - 00:11:38

لم يقل له هذا وهذا مذهب المفوضة ولم يقل ان الله لا يظحك. هذا مذهب الجھمیة اذا ما هو اثبته كما هو يضحك حقيقة لكن لا نعرف كيفية هذا الضحك - 00:11:59

ولعل مراد المؤلف ترك التعرض لمعانیه من حيث الكیفیة وصرفها الى معان باطلة كما نهج اهل البدع في ذلك. يوضحه الاسطر القادمة حينما تکلم على ترك الصحابة ومعلومة ان التأویل عند متأخرین هو صرف اللفظ عن ظاهره. على كل حال - 00:12:12

قال من قال الجوهینی وقد درج صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم على ترك التعرض لمعانیها ودرك ما فيها وهم صفوۃ الاسلام والمستقلون باعباء الشریعة وكانوا لا يألون جهدا يعني لا يقصرون - 00:12:36

لا يألون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصی بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها. فلو كان تأویل هذه الظواھر مسوغ او محتوما لاوشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشریعة. كانوا الصحابة ما قصرروا وفهموا هذه التأویلات كلها ونقلوها لنا كان قالوا لنا ترى الید معناه القدرة واستوى - 00:12:48

انها استولی والوجه معناها الثواب ما قالوا لنا هذا واذا صارم عصرهم وعصر التابعین على الاضراب عن التأویل كان ذلك هو الوجه المتبیع. فحق على على فحق على ذي الدين ان يعتقد تنزیه الله عن صفات المحدثین. ولا يخوض في تأویل المشکلات ويکیل - 00:13:08

ويكل معناه الى الرب فليجر نعم فليجري اية الاستواء والمجيء وقوله لما خلقت بيدي ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام  
وقوله تجري باعيننا وما صح من اخبار الرسول صلى الله عليه - 00:13:26

خبر النزول وغيره على ما ذكرناه قلت وليعلم السائل وليعلم السائل هذا الكلام الان لمن ابن تيمية وليعلم السائل اي الذي سأله عن هذه المسألة وهو السبب في تأليف هذا الكتاب الحموية - 00:13:42

وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب ذكر الفاظ بعظ الائمة الذين نقلوا مذهب السلف في هذا الباب وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقوله في هذا وغيره - 00:14:03

يعني يقول انتبه لهذه النقطة. نحن قد قد نقل ابن تيمية لبعض المؤثرين بالاشاعرة او بعض المؤثرين بالتصوف وغيرهم يقول لا تظن انهم يقولون بكل ما نقول نحن به وانما نقلنا لك من كلامهم ما يؤيد الحق - 00:14:17

ولكن الحق انظر هذا الكلام العظيم. ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به كان شعريا ام كان صوفيا ام كان او كان من مذهب الحنابلة او غيرهم؟ الحق يقبل من كل احد. كان معاذ بن جبل يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داود في سننه اقبال الحق - 00:14:31

من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا زيفة الحكيم. تخيلوا حتى الكافر ان قال حقا قبلنا كلاما هذا من الانصاف  
ومن عقل اه المسلمين وائمة السماء - 00:14:51

احذروا زيفة الحكيم الحكيم وضلاله. قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق؟ قال ان على الحق نورا. الله اكبر الحق عليه نور. والباطل عليه ايش؟ ظلمة. تجد النفوس السوية تنتقبض منه. حتى دون ان تعرف الدليل. النفوس سوية تنتقبض منه - 00:15:15  
الله هذا كلام عظيم او كلاما هذا معناه فاما تقرير ذلك بالدليل يعني اذا اردت ايها السائل يا من تسأل ابن تيمية عن عن هذه مسألة الاسماء والصفات اذا اردت ان - 00:15:34

اكرر لك هذه المسائل التي ذكرت لك بالادلة واماطة ما يعرض من الشبه يعني يقول انا اعرف كل دليل كل كل مسألة ذكرتها لك هناك شبه اهل البدع عليها فهل تريدى مني ان اورد لك هذه الشبهة واجيب عنها وتحقيق الامر على وجه يخلص الى القلب ما يبرد به من اليقين ويقف على مواقف اراء العباد في - 00:15:46

هذه المهام مهامه المهام جمع مهمه وهي المفازة البعيدة. فما تتسع له هذه الفتوى يقول لا استطيع هذا المقام مقام فتوى وهو اختصار وقد كتبت يعني احنا اخذنا اياما نشرح هذه الفتوى. وهو كتبها بين الظاهر والعاصر - 00:16:06  
وقد كتبت شيئا من ذلك قبل هذا وخطبت بعض ذلك بعض من يجالسنا وربما اكتب ان شاء الله في ذلك ما يحصل المقصود به. يعني هو الان يعد بانه سيكتب اوسع من هذا - 00:16:23

وجماع الامر في ذلك. يعني الذي يجمع لك كل ما ذكره ابن تيمية ان الكتاب والسنة يحصل منها كمال الهدى والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه. ليس ايش؟ ليس - 00:16:38

كلام ولا فلسفة ولا منطق. لا يؤخذ من هذه العقيدة وقصد اتباع الحق واعرظ عن تحريف الكلمة عن مواطنها والالحادي في اسماء الله ولاياته ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناظر بعضه بعضا البتا - 00:16:48

مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالقه في الظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم هذا تناقض مرة يقول هو فوق العرش مرة يقول وهو معكم اينما كنتم. اذا الان ما عرفنا هل هو سبحانه وتعالى فوق العرش - 00:17:01  
هو معنا الارض قال ابن تيمية هذا ليس فيه تعارض والجواب عن هذا قد اثرناه مرارا هو سبحانه فوق العرش ومعنا بعلمه. وقال صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى صلاته فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط. وذلك لان وذلك ان الله معنا حقيقة - 00:17:21

وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة. كما جمع بينهما في قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما - 00:17:40

من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم اللهم ما تعمل من البصير اذا لاحظوا قال يعلم ثم قال وهو مع وهو معكم وكذلك تذكرون الايات التي ذكرناها سابقا لما بدأ بالعلم وختم بالعلم - 00:17:50

في اية النجوى وخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء. وهم اعنة اينما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاول والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه - 00:18:06

حديثنا وعل تقدم وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت لما اقول هذا مع هذا هل يلزم منه المخالطة والمماسة؟ لا قال وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس في ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة - 00:18:15

يعني ماذا يفيد معه تفید ان هذا يقارن هذا. لكن لا يفيد الممارسة والمخالطة والمحاذاة يذكرون مثال القمر سيعيده الان قال فليس في ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مواساة او محاذاة عن يمين وشمال. فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك - 00:18:32

المعنى فانه يقال ما زلنا نسبر والقمر معنا اين نسير على الارض؟ اين القمر في السماء هل يلزم منه مخالطة ومواسع لا هل معناه ان القمر على الارض؟ لا مع انك استعملته كلمة ايش؟ مع - 00:18:55

كذلك عندما اقول الله عز وجل معنا وهو فوق العرش ولا يلزم منه المواساة والمخالطة ولا شيء من هذا. فاذا كان هذا في حق مخلوق صغير لمدن نستبعد هذا في حق الخالق سبحانه وتعالى - 00:19:12

اذا ما زلنا نسبر والقمر معنا او النجم معنا ويقال هذا المتع معى هذا المتع معى لمجتمعه لك. يعني انه معك في السيارة مثلا او في الدابة. لا يلزم انه مختلط بك - 00:19:26

وان كان فوق رأسك والله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة ثم قال هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد. فلما قال 00:19:39

يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومعكم اينما كنتم - 00:19:39

قال دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم. شاهد عليكم ومهيمون عالم بكم. وهذا معناه قول السلف انه معهم بعلمي. وهذا ظاهر الخطاب وحقيقة وكذلك في قوله ما يكون من نجم ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله وهو معهم اينما كانوا. ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصحابه لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا - 00:20:06

كان هذا ايضا حقا على ظاهره يعني سبحانه الله يعني حتى الانسان العربي الوسيط بفطنته يعرف ما معنى ان الله معنا؟ يعني بنصره وبتأييده وبقوته. ليس معناه ان الله عز وجل عيادا بالله معهم في الغار. بداية - 00:20:30

هذا لا يفهم الا ايش؟ العجم. لذلك هذه البدع كثير منها دخلت بسبب العجمة لما دخل العجم في الاسلام ولم يكن له حظ من العربية صدرت منهم هذه البدع ودللت الحال على ان حكم المعية هنا مع الاطلاع والنصر والتأييد هذا معنى المعية - 00:20:43

وكذلك قوله ان الله معنا مع الذين انقوا والذين هم محسنون وكذلك قوله لموسى وهارون ابني معكم واسمع واري. هنا المعية على ظاهرها وحكمها في هذا الموطن النصر والتأييد وقد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي - 00:20:59

ويشرف عليه ابوه من فوق السقف. لاحظ هذا المثال الظريف. صبي يبكي دخل عليه رجل كي يخيفه ماذا حصل؟ بكى الصبي طيب من من سينقذ هذا الصبي؟ الاب الاب اين كان فوق البيت فوق السقف - 00:21:14

اشرف عليه الاب من فوق يعني طل من فوق وقالوا له ماذا؟ وقال للصبي ايش؟ ويقول لا تخاف اي لا تخاف يا بني انا معك ما معني انا معك والاب اين؟ الاب فوق السقف - 00:21:32

والابن تحت ما معنى انا معك او انا حاضر؟ يعني انا موجود ونحو ذلك ينبعه على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكره يعني انا معك معك بقوتي وبتأييدي وبنصري واني سادفع عنك الضر. لا تخاف هذا لا يستطيع ان يضرك. هذا يفهم الانسان بالفطرة وكل عربي يفهم المقصود - 00:21:45

حتى غير العرب لو ترجمت لهم هذه الجملة سيفهمون المراد. ففرق بين معنى المعية وبين متظاهر وربما صار مقتضاها من معناها فتختلف باختلاف الموضع. فلفظ المعية قد في الكتاب والسنة من موضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الآخر.

فاما ان تختلف دلالتها بحسب الموضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها. وان يمتاز - [00:22:06](#)  
كل موضع بخاصية فعلى التقديرین ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب مختلطة بالحق بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها يعني  
اهل البدع يقولون لنا انتم يا اهل السنة قد وقعنتم في التأویل - [00:22:26](#)

الذی تکرونه علینا این وقعننا فی التأویل؟ قالوا انتم صرفتم هذه الاية عن ظاهرها وهو معکم هذی تقتضی المعیة وانتم قلتم هذه  
الایة لیس علی ظاهرها وهي لا تفید ان الله معنا بذاته بل هو معنی بعلمه وهذا تأویل - [00:22:42](#)

ابن تیمیة یرد علیهم لیس مقتضی هذه النصوص ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق اصلا هذه الداللة غير موجودة حتى نتهم  
باننا صرفنا اللفظ هو اصلا لم ینصرف. هو اصلا لا یدل علی هذا حتى اصرفه. فهمتم - [00:22:58](#)

هذا یعني التأویل انما یكون علی معنی فان تصرفه عن هذا فمثلا الید ید الله یدل علی اثبات الید فانت تقوم  
وتقول لا نصرفه عن هذا - [00:23:15](#)

ونقول معناه قدرة هذا تأویل لكن عندما اقول وهو معهم معناها ومعهم بعلمه من قال لك ان اللفظ من الاساس یدل علی الاختلاط؟ لم  
یدل علی الاختلاط حتى اصرفه فهمتم؟ تأملوها - [00:23:30](#)

ونظیرها من بعض الوجوه الربوبیة والعبودیة فانها وان اشتربت في اصل الربوبیة والتعبد. فلما قال برب العالمین رب موسی  
وهارون كانت ربوبیة موسی وهارون لها زائد علی الربوبیة العامة للخلق. اذا الربوبیة الربوبیتان ربوبیة عامة هل تكون لجميع الخلق.  
الله رب الجميع - [00:23:47](#)

لكن لما قال رب موسی وهارون لماذا اضاف رب هنا الى موسی وهارون لیدل ان هذی ربوبیة من جنس اخر بمعنی ان هذی ربوبیة  
فيها مزید عنایة وفيها مزید آآ یعني حفاوة - [00:24:06](#)

اه يختلف عن عن الله عز وجل لعموم الخلق. قال كانت ربوبیة موسی وهارون لها اختصاص زائد عن الربوبیة العامة للخلق. فان من  
اعطاه الله من الكمال اکثر مما اعطاه غيره. فقد رباء - [00:24:22](#)

رباه وربوبیته وتربیته اکمل من غيره. فهل تربیة الله عز وجل لموسی وهارون على القول بان الربوبیة مشتقة من التربیة هل هي مثل  
تربیته لغيره من الخلق؟ لا هذی ربوبیة لها مزید اختصاص - [00:24:36](#)

وكذلك قوله عينا یشرب بها عباد الله یفجرونها تفجیرا. وسبحان الذي اسرى بعده لیلا انظروا في الاية الاولی الاية الثانية ايضا  
استعمل كلمة عبد. هل یستویان؟ لا العبودیة الاولی عبودیة عامة لكل الخلق - [00:24:51](#)

عفوا عبودیة لعموم المؤمنین للعموم المؤمنین. العبودیة الثانية لا عبودیة خاصة وهي عبودیة النبي صلی الله علیه وسلم التي هي  
اعلی المراتب قال فان العبد تارة يعني به المعبد فيعم الخلق كما في قوله ان كل من في السماوات والارض الا اتی الرحمن عبدا. فهذی  
العبودیة العامة هذی تشمل جميع الخلق. مؤمنهم وكافلهم - [00:25:08](#)

كل خلق الله عباد لله مؤمنهم وكافرهم. كلهم عبد لله بنص الاية في سورة مريم والایة في سورة الانسان عباد الله یفجرون تفجیرا  
هذی عبودیة عامة لكن من وجه اخر. لانها تخص - [00:25:32](#)

المؤمنین لکتها عامة من ناحیة انها تعم كل مؤمن والعبودیة الثالثة هي عبودیة النبي صلی الله علیه وسلم وهذه اشرف مراتب النبي  
صلی الله علیه وسلم. واعلی صفاته. انه عبد لله - [00:25:48](#)

اذا تارة تطلق العبودیة یعم جميع الخلق مثل ایة مريم وتارة يعني به العباد فيخص ثم يختلفون فمن كان عبد من كان عبد علما  
وحالا كانت عبودیته اکمل فکانت الاضافة في حقه اکمل مع انها حقيقة في جميع الموضع - [00:26:03](#)

كل هذی الالفاظ یسمیها بعض الناس مشکكة لفظ التشكیک هذا هذا المصطلح المشکك او المشکك هذا قدرتناه این؟ في  
شرح اصول التفسیر رسالتة ابن تیمیة في اصول التفسیر - [00:26:24](#)

ويعرفون المشکك اقول مشکك اذا جعلته اسم فاعل انه اللف الدال علی معنی يوجد في افراده بنسب مختلفه مثل ماذا؟ مثل کلمة  
نور النور هذا تحقیقاته الوجود تتفاوت وهناك نور الشمس - [00:26:40](#)

وهناك نور القمر وبيهانها فرق عظيم وهناك نور المصباح هناك نور الزيت وهناك نور النار الذي توقفه فإذا لفظه يدل على معنى هذا المعنى عندما يتحقق في الواقع وفي وفي الحياة - [00:27:09](#)

وفي الوجود يوجد في افراده بحسب مختلفة. هذا يقال له مشكل مصطلح من مصطلحات علم المنطق مثل البياض تحققات البياض نعم تختلف وضعاً في بياض العاج مثلاً ليس مثل بياض الثلج - [00:27:26](#)

على سبيل المثال طيب قال مثل هذه الالفاظ يعني فالان مثل كلمة العبودية الان والريوبدية عبودية اه اه ابو بكر الصديق ليست مثل عبودية النبي صلى الله عليه وسلم وابودية النبي صلى الله عليه وسلم ليست مثل عبودية آآ الجنيد او غيرهم من عباد والزهاد وهكذا - [00:27:53](#)

مثل هذى الالفاظ يسمىها بعض الناس مشكلة لتشكيك المستمع فيها هل هي من قبيل الاسماء المتواطة او من قبيل المشتركة في الفاضي فقط المتواطة ايضاً مصطلح اه منطقي. درسناه ايضاً في مناسبات اخرى. درسناه في شرح اصول التفسير ابن تيمية. وايضاً درسناه في في المنطق - [00:28:14](#)

هي التي تدل على عيال متعددة بمعنى واحد مشترك بينها مثل ماذا؟ مثل دالة الكلمة انسان والانسان يطلق على زيد ويطلق على عمرو يشتراكان في ماذا؟ يتواطئان ويشتراكان في معنى الانسانية. لكن ذات زيد مختلفة عن ذات عمرو - [00:28:37](#)

هذا المتواطئ والمشترك اللفظي هو لفظ واحد يدل على عدة معان مثل ماذا مثل عندما نطلق الكلمة عين لها لفظ واحد لكن معناها يطلق على اشياء كثيرة فيطلق العين على العين الباقر المعرفة يطلق على ينبوع الماء ويطلق على - [00:28:57](#)  
يطلق على الذهب ويطلق على اشياء كثيرة ابن تيمية ان يقول ان بين الله وبين اسماء الله عز وجل. وبين اسماء خلقه وصفاته قدراً مشتركاً لا يمكن فهم خطاب الشارع الا بوجود هذا القدر المشترك - [00:29:16](#)

فانت ايها الانسان انت يا زيد رحيم والله عز وجل ايضاً رحيم. لكن شتان بين رحمتك ورحمة الله عز وجل. واضح وهذا الاشتراك في الاسم يعني فقط انت حتى تفهم هذا القدر المشترك لا بد منه حتى تفهم ما معنى رحمة الله عز وجل. والا حقيقة رحمة الله عز وجل - [00:29:34](#)

مقارنة بينها وبين رحمتك قال والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة اذ واضح اللغة انما وضع اللغة بازاء القدر المشترك وان كانت نوعاً مختصاً من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها بلفظ - [00:29:53](#)

ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات كاضافة ربوية مثلاً وان الاستواء على الشيء ليس الا للعرش وان الله يوصف بالعلو والفوقة الحقيقة لا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط ولا لا حقيقة ولا مجازاً. علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحرير. ثم من توهם ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء - [00:30:18](#)

تحيط به سبحانه وتحويه فهو كاذب كاذب متى؟ ان نقله عن غيره. وضال في فهمه ان اعتقاده في ربه. وما سمعنا احداً يفهمه من اللفظ الله عز وجل تحيط به السماء عيادة بالله. يعني ان ان السماء فوقه - [00:30:38](#)

به عيادة بالله. فالله عز وجل ليس فوقه شيء والظاهر سبحانه اذا هو ضال وكاذب. وما سمعنا احداً يفهمه من اللفظ. ولا رأينا احداً نقله عن احد. ولو سأله سائر المسلمين هل تفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله في السماء ان السماء تحويه - [00:30:57](#)  
لبادر كل احد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا فعلاً المؤمن الموحد على الفطرة لا يخطر بباله هذا المعنى الشنيع واذا كان الامر هكذا فمن التكلف يعني ان يجعل ظاهر اللفظ - [00:31:12](#)

اه ان يجعل ظاهر اللفظ شيئاً محالاً لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتأنله. يعني معنى لا يخطر ببال ثم يريد ان ان يلوى النص عليه. ولا احد فهمه اصلاً - [00:31:25](#)

بل عند المسلمين بل عند المسلمين ان الله في السماء وهو على العرش واحد. اذا السماء يراد به العلو ذكرناه في الوسطية ان ان السماء لها معنيان ذكرناه هنا في تفسير قول الله عز وجل لو تذكرون امتن من في السماء - [00:31:39](#)

تماماً اذا السماء يراد بها العلو. يعني يراد بها الجهة يقول انظر الى السماء اي انظر الى فوق الى العلو لا اريد به هذا الجرم

الازرق الواسع السميك الكبير لا - 00:31:56

اريد الجهة يقول فلان رفعني الى السماء يعني رفعني فوق تمام ومنه قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله نعم فليندد بسبب الى السماء الاحد السبب هو الحبل. هل يستطيع احد ان يربط حبلًا في السماء المعروفة الزرقاء؟ لا - 00:32:14

وانى مبسوط يربط الحبل في السقف يعني فوق يعني من جهة العلو السماء يراد به احيانا ايش؟ العلو. فالمعنى عندما نقول ان الله في السماء يعني ان الله عز وجل في العلو - 00:32:39

المعنى ان الله في العلو لا في السماء. اذا امتنتم من في السماء اي امتنتم من من هو في جهة العلو وقد علم المسلمين ان كرسيه سبحانه وسع السماوات والارض. وان الكرسي في العرش كحفلة ملقاء بارض فلادة. وان العرش خلق من مخلوقات الله لا نسبة له الى قدرة - 00:32:53

الله وعظمته. فكيف يتوهם بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه؟ فكيف يظن الانسان ان السماء تحصر الله عز وجل وتحويه؟ وانها كالقبة له وتعالى الله. وقد قال سبحانه ولا صلبيكم في جذوع النخل. يعني على - 00:33:11

وقال تعالى فسيراوا في الارض يعني على بمعنى على ونحو ذلك قدم هذا وهو كلام عربي حقيقة لا مجازا. وهذا يعلمه من عرف من عرف حقائق معاني الحروف وانها متواطئة في الغالب لا - 00:33:28

بركة وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلوة فان الله قبل وجهه فلا يبص قبل وجهه. الحديث حق على ظاهره. وهو سبحانه فوق العرش. هو هو قبل وجه المصلي بل هذا - 00:33:43

الوصف يثبت للمخلوقات فان الانسان لو انه ينادي السماء ويناجي الشمس والقمر وكانت السماء والشمس والقمر فوقه. وكانت ايضا قبل وجهه لا تحارب طيب ماذا يريد ابن تيمية رحمة الله عليه بهذا الكلام؟ يريد ان يقول انت لو قلت انت الان مثلانا اني اناجي - 00:33:55

السماء تمام يقول ان الانسان لو فان الانسان لو انه ينادي السماء نفترض لو انه ينادي السماء ويناجي الشمس والقمر واقعيا السماء والشمس والقمر فوقه صح ولا لا وفي الوقت نفسه - 00:34:16

هي امام وجهه وهي امام وفوق ايضا هل تتصور هذا؟ ممكن اتصوره؟ وهو في حق ايش؟ في حق مخلوقات لا تساوي شيئا امام الله عز وجل ولماذا تستبعد هذا في حق الخالق الذي ليس كمثله شيء؟ هذه هي فكرته. هذه التي يريد هذه المسألة التي يريد ان يوصلها - 00:34:37

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك والله المثل الاعلى. ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وامكانه. يعني يقول لا تظن اني اشبه هذا بهذا. هذا مجرد مثال حتى تفهم الفكرة - 00:35:00

حتى تفهم متى والا لله المثل الاعلى آلا لا تشبيه الخالق المخلوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيرى ربه مخلينا به يعني يخلو به - 00:35:13

وقاله ابو رزين العقيلي كيف يا رسول الله وهو واحد ونحن جميعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم سأنبئك مثل ذلك في الاء الله يعني ساقرب لك المسألة بمثال من خلق الله - 00:35:24

هذا القمر كلكم يراه مخلينا به يعني انت تخلو بالقمر ولا احد يشاركك فيه وهو اية من ايات الله مع ذلك ايش؟ تفهمه انت وتنقبه ولا تستشكل صح؟ فالله اكبر اي الله اعظم او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:40

هذا الحديث رواه ابو داود والحاكم وصح اسناده وسكت عنه الذهبي هو في الحقيقة هذا الحديث يعني اصل عظيم في باب المناقشة والمناقشة وفي باب الاسماء والصفات وفي باب الاقناع والمحااجة وتقرير - 00:36:09

المعاني المستعصية على الذهن حديث عظيم. هذا حديث عظيم ومنه استنبط ابن تيمية فكرة ظرب الامثال عندما كان يضرب مثلا بالقمر في كتاب الوسطية وكذلك هنا ضرب لنا مثلا من يناجي الشمس والسماء والقمر - 00:36:29

منه استنبط هو هذا الحديث هذا الحديث يا اخوان حديث عظيم. هذا حديث عظيم نعم قال وقال انكم سترون ربكم كما ترون

الشمس والقمر. فشبه الرؤيا بالرؤيا. اي وجه الشبه بين الامرین - 00:36:47

بين بين رؤية لله عز وجل ورؤيتنا رؤيتنا للقمر هو هو الرؤية وليس ايش؟ وليس المرئي وليس هناك وجه شبه ليس هناك مشابهة ولا مقارنة بين القمر وبين الله عز وجل - 00:37:08

هذا واضح لكن نحن نوضحها ومن باب توضيح الواضحات يعني وانما المقصود هو تشبيه الرؤية في حد ذاته يعني كما ان الرؤيتنا للقمر واضحة لا لبس فيها ولا خلط كذلك ستكون رؤيتنا لله عز وجل واضحة. ليس فيها لبس ولا غموض. هذا المقصود - 00:37:24

وليس المقصود ان الشمس ان الله عز وجل يشبه القبر سبحانه وتعالى. فشبه الرؤية بالرؤيا وان لم يكن المرئي مشابها للمرئي المائي الذي هو اسم المفعول يعني الشيء الذي نراه. فالمؤمنون رأوا ربهم يوم القيمة وناجوه كل يراه فوقه قبل وجهه. كما يرى كما يرى الشمس والقمر - 00:37:41

ولا منافاة اصلا. ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله يكون اقراره بالكتاب والسنة على ما هما عليه او كذا واعلم ان من المتأخرین من يقول مذهب السلف اقرارها على ما جاءت به مع اعتقادی ان ظاهرها غير مراد - 00:38:02

نعم وهذا لفظ المجمل يعني هذا الكلام الذي يقوله بعض المتأخرین ان نصوص الصفات مذهب السلف فيها هو ان تجري على ظاهرها وظاهرها غير مراد. نقول له لحظة ما معنى ظاهرها غير مراد - 00:38:22

نريد تفصیل وبيان كما تقدم معنا في ایات النونية ابن القيم ان ترك التفصیل والتمیز افسد العالم صح ولا لا؟ فنقول له لحظة ماذا تقصد بقولك ظاهر نصوص الصفات غير مراد - 00:38:38

قال فان قوله ظاهرها غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر نعت المخلوقین وصفات المحدثین مثل ان يكون مثل ان يراد بكون الله قبل وجه المصلي انه مستقر عيادا بالله في الحائط الذي يصلی اليه. وان وان الله معنا - 00:38:54

انه الى جنبنا ونحو ذلك فلا شك ان هذا الظاهر غير مراد اذا كان هذا المقصود بان ظاهره غير مراد نقول نعم فلا شك ان هذا غير مراد هذا المعنى لا يفهمه الا يعني جاہل - 00:39:13

ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى نعم ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى لكن اخطأ في اطلاق القول بان هذا هو ظاهر الايات والاحادیث فان هذا المحال - 00:39:26

ليس هو الظاهر يعني تخیل الانسان يعتقد ان ظاهر قول الله عز وجل ان المؤمن يصلی فان الله قبل وجهه ان معناه ان الله عز وجل امامه في الحائط هل هذا هو الظاهر في معنى الاحادیث؟ لا - 00:39:42

على ما قد بیناه في غير هذا الموضوع. اللهم الا ان يكون هذا المعنى الممتنع صار يظهر لبعض الناس. فيكون قائل لذلك مصريا بهذا الاعتبار معذورا في هذا الاطلاق. فان - 00:39:56

الظهور والبطون ظاهر المعنى وباطن المعنى قد يختلف باختلاف احوال الناس وهو من الامور النسبية وكان احسن من هذا ان ان يبین لمن اعتقاد ان هذا هو الظاهر حتى يكون اعطي کلام الله وكلام رسوله صلی الله عليه وسلم - 00:40:06

لفظا ومعنى. وان كان الناقل عن السلف اراد بقوله الظاهر غير مراد عندهم ان المعانی التي ظهرت من هذه الايات والاحادیث مثل اثبات العلو مثلا مما يليق بجلال الله وعظمته لا يختص بصفة المخلوقین بل هي واجبة لله او جائزة عليه جوازا ذهنيا او جوازا خارجيا غير مراد - 00:40:26

قد اخطأ فيما نقلوا عن السلف او تعمد الكذب فيما يمكن احد قط ان ينقل عن واحد من السلف ما يدل لا نص ولا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون - 00:40:46

دون ان الله ليس فوق العرش مثلا وان الله ليس له سمع وبصر ويد حقيقة. وقد رأيت هذا المعنى ينتحله اي يتبناه. بعض يحکیه عن السلف ويقول ان طریقة اهل التأویل هي في الحقيقة طریقة السلف. بمعنى انظروا لهذا الكذب - 00:40:59

بمعنى ان الفرقین اتفقا على ان هذه الايات والاحادیث لم تدل على صفات الله سبحانه. ولكن السلف امسکوا عن تأویلها.

والمتاًخرُونَ إِيَّشْ كَشَفُوا هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي أَخْفَاهُ السَّلْفُ - 00:41:16

صَرَحُوا بِمَا سَكَتُوا عَنْهُ يَعْنِي وَلَكِنَ السَّلْفُ امْسَكُوا عَنْ تَأْوِيلِهَا وَالْمَتَّخِرُونَ رَأَوْا الْمُصْلَحَةَ تَأْوِيلَهَا لِمُسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ إِيَّشْ؟ أَنَ طَرِيقَةَ السَّلْفِ اسْلَمَ طَرِيقَةَ الْخَلْفِ أَعْلَمُ وَاحْكَمَ - 00:41:31

وَيَقُولُونَ الْفَرَقُ أَنَ هُؤُلَاءِ يَعْبَنُونَ الْمَرَادَ بِالْتَّأْوِيلِ وَأَوْلَئِكَ لَا يَعْبَنُونَ لِجَوَازِ أَنْ يَرَادُ غَيْرُهُ. وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى الْأَطْلَاقِ كَذْبٌ صَرِيحٌ عَلَى السَّلْفِ. إِمَّا فِي كَثِيرٍ مِّنْ قَطْعَاهُ مِثْلُ أَنَ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةٌ وَإِنَّهُمْ مَا اعْتَقَدُوا خَلَافُهُ هَذَا قَطْ. وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ قَدْ عَشَرَهُ. يَقُولُ مَا نَقْلَتْ لَكَ أَنَا عَشَرَ كَلَامَ - 00:41:50

فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلِمَ بِالاضْطَرَارِ أَنَ الْقَوْمَ كَانُوا مُصْرِحِينَ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةٌ وَإِنَّهُمْ مَا اعْتَقَدُوا خَلَافُهُ هَذَا قَطْ. وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ قَدْ صَرَحَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ الصَّفَاتِ مِثْلِ ذَلِكَ. انْظُرُوا - 00:42:10

الْكَلَامُ الْعَظِيمُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ هَذِهِ كَلْمَةً شَدِيدَةً أَنَ يَقُولَ الْأَنْسَانُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَكَ تَنْسَبُ شَيْئًا إِلَى عَلَمِ اللَّهِ فَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ قَالَ قَدْ يَكْفُرُ الْأَنْسَانُ أَنَ كَانَ كَذِبًا - 00:42:24

هَذِي كَلْمَةٌ خَطِيرَةٌ لَا يَقُولُهَا الْأَنْسَانُ إِلَّا وَهُوَ مُتَّيَّقٌ أَنَ يَقُولَ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَلِكَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَ الْبَحْثِ التَّامِ وَمَطَالِعَةِ مَا أَمْكَنَ مِنْ كَلَامَ السَّلْفِ مَا رَأَيْتَ كَلَامًا أَحَدُ مِنْهُمْ يَدْلِلُ لَا نَصًا وَلَا ظَاهِرًا وَلَا بِالْقَرَائِنِ. عَلَى نَفِي الصَّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ - 00:42:38

وَيَقُولُهُ مَنْ؟ بَلْ الَّذِي رَأَيْتَهُ بَانَ كَثِيرًا مِّنْ كَلَامِهِمْ يَدْلِلُ إِمَّا نَصًا وَإِمَّا ظَاهِرًا عَلَى تَقْرِيرِ جِنْسِ هَذِهِ الصَّفَاتِ؟ وَلَا انْقُلُ عَنْ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ أَثْبَاتٍ كُلُّ صَفَةٍ بَلْ الَّذِي رَأَيْتَهُ - 00:43:00

إِنَّهُمْ يَثْبِتُونَ جِنْسَهَا فِي الْجَمْلَةِ. يَعْنِي يَقُولُ إِنَّمَا لَا أَعْلَمُ أَنِّي أَسْتَطِعُ إِنْقُلُوكَ فِي كُلِّ صَفَةٍ مِّنْ صَفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَوَّلِ مَصْحَفٍ إِلَى أَخْرِ مَصْحَفٍ. مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ إِلَى أَخْرِ السَّنَةِ إِنْقُلُوكَ عَنْ أَمَامِ سَلْفِيٍّ يَثْبِتُهَا. يَقُولُ لَا أَدْعُوكَ هَذَا - 00:43:12

الْدُّعْوَةُ عَرِيشَةُ ذَلِكَ الَّذِي أَدْعَيْتَهُ أَنَ جِنْسَ الصَّفَاتِ بِصَفَةِ عَامَّةٍ أَسْتَطِعُ إِنْقُلُوكَ عَنْ كُلِّ أَمَامٍ أَنَّهُ يَثْبِتُهَا وَإِنَّهُ لَا يَوْجِدُ لَا يَوْجِدُ أَمَامًا سَلْفِيًّا يَنْكِرُ جِنْسَ الصَّفَاتِ أَوْ يَؤْكِلُ جِنْسَ الصَّفَاتِ. قَالَ بَلْ الَّذِي رَأَيْتَهُمْ يَثْبِتُونَ جِنْسَهَا فِي الْجَمْلَةِ وَمَا رَأَيْتَهُمْ مِّنْهُمْ نَفَاهَا. وَإِنَّمَا يَنْفُونَ التَّشْبِيهِ وَيَنْكِرُونَ الْمَشْبِهَ الَّذِي - 00:43:30

الَّذِينَ يَشْبَهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ. وَيَنْكِرُونَ عَلَى مَشْبِهِ الَّذِينَ يَشْبَهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ. مَعَ اِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنْ نَفَى صَفَاتَ كَوْلُونَ نَعِيمَ بْنَ حَمَادَ الْخَزَاعِيِّ شَيْخَ الْبَخَارِيِّ. مَنْ شَبَهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهَ بِهِ نَفْسَهُ وَقَدْ كَفَرَ وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهَ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولَهُ تَشْبِيهُ - 00:43:56

وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ قَدْ اغْرَقَ فِي نَفِي التَّشْبِيهِ مِنْ غَيْرِ أَثْبَاتِ الصَّفَاتِ قَالُوا جَهَمَيِّ الْمَعْتَدِلُ. وَهَذَا كَثِيرٌ جَدًا فِي كَلَامِهِ فَإِنَّ الْجَهَمِيَّةَ وَالْمَعْتَزِلَةَ إِلَى الْيَوْمِ يَسْمَونَ مِنْ أَثْبَتِ شَيْئًا مِّنْ - 00:44:15

مَشْبِهِمَا يَسْمَونَ أَهْلَ السَّنَةَ مَشْبِهِمَا. كَذَبَا مِنْهُمْ افْتِرَاءً حَتَّى إِذَا مِنْهُمْ مَنْ غَلَى وَرَمَى الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتَ اللَّهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ اعْوَذُ بِاللَّهِ. حَتَّى قَالَ ثَمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ هَذَا كَانَ مِنْ كَبَارِ الْمَعْتَزِلَةِ - 00:44:25

كَانَ مِنْ كَبَارِ الْمَعْتَزِلَةِ وَلَهُ أَقْوَالٌ شَنِيعَةٌ اقْرَأُوهَا إِنْ شَنَّتُمْ فِي الْحَاشِيَةِ حَتَّى يَقُولَ يَعْنِي إِنْ هَذَا الْكَلَامُ يَعْنِي لَا يَصْدُرُ عَلَى مَثْلِهِ رَجُلٌ يَعْرِفُ اللَّهَ وَيَؤْمِنُ بِهِ - 00:44:41

لَهُ فِرْقَةٌ اسْمُهَا فِرْقَةٌ ثَمَامِيَّةٌ وَهِيَ مِنْ فِرْقَةِ الْمَعْتَزِلَةِ إِذَا حَتَّى قَالَ ثَمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ مِنْ مِنْ رُؤُسَاءِ الْجَهَمِيَّةِ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ مَشْبِهُمَا اعْوَذُ بِاللَّهِ. اعْوَذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ - 00:45:03

مُوسَى حَيْثُ قَالَ إِنَّهُ إِلَّا فَتَنَّتُكَ وَعِيْسَى حَيْثُ قَالَ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي إِلَّا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ. وَمُحَمَّدٌ حَيْثُ يَقُولُ يَنْزَلُ رَبُّنَا اعْوَذُ بِاللَّهِ قَبْحَهُ اللَّهِ قَاتِلَهُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ جَمِيعًا - 00:45:17

وَحَتَّى إِنَّ الْمَعْتَزِلَةَ تَدْخُلُ عَامَّةَ الْأَئِمَّةِ مِثْلَ مَالِكَ وَاصْحَابِهِ وَالثَّوْرَ وَاصْحَابِهِ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَاصْحَابِهِ وَالْشَّافِعِيِّ وَاصْحَابِهِ وَاحْمَانَ اصْحَابِهِ وَاسْحَاقَ بْنَ رَاهْوَيِّهِ وَابْنِ عَبِيدِ وَغَيْرِهِ فِي قَسْمٍ وَقَدْ صَنَفَ أَبُو اسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَثْمَانَ بْنَ دَرْبَاسَ الشَّافِعِيَّ - 00:45:35 نَعَمْ هَذَا تَوْفِيَ بَيْنَ الْهَنْدِ وَالْيَمَنِ وَكَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ صَنَفَ جُزْءًا جُزْءًا يَعْنِي رَسَالَةً صَفِيرَةً. اسْمَاهُ تَنْزِيهَ الشَّرِيعَةِ عَنِ الْأَلْقَابِ

الشنية تمام؟ وذكر فيه كلام السلف وغيرهم من معاني هذه الالقاب. وذكر ان اهل البدع كل صنف منهم يلقب اهل السنة بلقب افتراه.

00:45:51 - يزعم انه صحيح -

كما ان المشركين كانوا يلقبون النبي صلى الله عليه وسلم باللقب افتراه. فالروافض تسميهم اي تسمى اهل السنة ايش؟ نواصب.

يعني اعداء اهل البيت والقدريه يسمونهم اهل السنة مجبرة او مجبرة يعني جبرية - 00:46:15

والمرجنة يسمونهم شراكا لماذا يسمون بهذا الاسم؟ لأن اهل السنة يجيزون ان تقول في الايمان انا مؤمن ان شاء الله مع العلم ان اهل

السنة لا يجوز الاستثناء باطلاق وانما - 00:46:32

اه يعني يجيزونه اه بقيود تمام او بقيود وقالت المرجعية ان اهل السنة باستثناء هذا يدل على شكلهم في اصل الايمان لا. انا عندما

اقول انا مؤمن ان شاء الله يعني تبركا وتواضعا - 00:46:50

ولا اريد وليس معناه اني اشك في ايماني وليس ان هنا للشك وانما هي للتبرك باسم الله عز وجل والاسلام لله والتفويض له

والتواضع له على كل حال يعني مبسوطة في شرح الطحاوية. فلذلك يلقبون اهل السنة بايش؟ تعييرها لهم - 00:47:07

اه الشباك والجهمية تسميهم ماذا؟ مشبها واهل الكلام يسمونهم حشوية مأخذ من الحشو وهو الكلام الزائد الذي يعني لا فائدة منه

يعني شف سبحان الله رمتني بدعائهما وانسلت. اهل الكلام يسمون اهل السنة حشوية - 00:47:29

ونوابت النوابت هم الصغار ويعبرون اهل السنة بانهم نواب. يعني صغار العقول والعلم وغفرا نعم عفوا وغثاء الغثاة معروف هذا

الذى يحمله السيل من القماش والقمام. ويشبه به كل شيء رديء يقال له غثاء - 00:47:50

ورد في الحديث المشهور وغفرا الغفر يعني الجاهل. الى امثال ذلك هذا من علامات اهل البدعة قديما وحديثة انهم يعبرون اهل

السنة بالقاب وكل مرة يصطحبون الفاظ الفاظا جديدة كما كان قريش تسمى النبي صلى الله عليه وسلم تارة مجنونا وتارة شاعرا

وتارة كائنا وتارة مفتريا. قالوا وهذا علامات وهذا علامة - 00:48:11

قالوا اي السلف وهذا علامة الارث الصحيح والمتابعة التامة اذا اردت ان تعرف انك على الحق فمن من علاماته ان تغير بهذه

الالقاب قال فان السنة هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقادا واقتاصدا. الاقتاصد هو الاستقامة - 00:48:38

استقامة الطريق. وقول معاملة فكما ان المحارفين عنه يسمونه باسماء مذمومة مكذوبة او باسماء مذمومة مكذوبة وان اعتقادوا

صدقها بناء على عقidiتهم الفاسدة فكذلك التابعون له على بصيرة الذين هم اولى الناس به في المحيا والهمات باطن وظاهرها -

00:49:06

واما الذين وافقوه بواسطتهم وعجزوا عن اقامة الظواهر والذين وافقوه بظهورهم وعجزوا عن تحقيق البواسط او الذين وافقوه ظاهرا

وباطنا بحسب الامكان لا بد منحرفين عن سنته ان يعتقدوا فيها نقصا يذمونهم به ويسمونهم باسماء مكذوبة وان اعتقادوا صدقها.

كقول الراطي من لم يبغض - 00:49:24

ابو بكر وعمر فقد ابغض عليا لانه لا ولية لعلي الا ببراءة الا ببراءة منها. ثم يجعل من احب ابا بكر وعمر ايش؟ ناصبيا. بناء على هذه

الملازمة الباطلة التي هي التي اعتقادوها صحيحة او عاندوا فيها وهو الغالب. وكقوله القدر من اعتقاد ان الله اراد الكائنات -

00:49:44

المخلوقات وخلق افعال النبات فقد سلب العباد القدرة والاختيار وجعلهم ايش؟ مجبورين الجمادات التي لا ارادة لها ولا قدرة. اذا

يكون الله عز وجل قد عذبهم ظلما كما يذمون وقول الجهمية من قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه الان سيذكر لك مجموعة من

الشبهات. كل هذه الشبهات اجاب عنها ابن تيمية في في مواضع من كتبه - 00:50:04

وكقول الجهمي من قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه محصور. يعني في مكان وانه جسم مركب. وانه مشابه لخلقه. ذلك ايش؟

نفي العلو معتزلة من قال ان الله علاما وقدرة فقد زعم انه جسم مركب وهو مشبه لان هذه الصفات اعراض - 00:50:29

العلم عرض ما معنى عرض؟ يعني يقوم بغيره والعرب لا يقوم الا بايش؟ بجواهر يعني بذات متحيز وكل متحيز فجسم مركب او

جوهر فرد فإذا الحل ما هو نفي صفة الصفات كلها - 00:50:46

فهمتم هم بنوا على هذه المقدمة ان الصفات لا توجد الا لا توجد هكذا في الهواء لابد ان توجد في ايش؟ في ذات والذات هذه لا تكون الا جسما مركبا - [00:51:05](#)

والله عز وجل منزه عن الجسم والمركب ومنزه عن الاعراض اذا ينفون الصفات. ومن قال ذلك فهو مشبه لنا الاجسام متماثلة. ومن حكى من الناس المقالات وسماهم بهذه الاسماء المكذوبة بناء على عقidiتهم التي هم مخالفون له فيها فهو وربه - [00:51:19](#) وهو وربه يعني نكله الى الى ربه والله من ورائه بالمرصاد ولا يحيق المكر السيء الا باهله. وجماع الامر ان الاقسام الممكنة في ايات الصفات واحاديتها ستة اقسام. كل قسم - [00:51:36](#)

عليه طائفة من اهل القبلة. قسمان يقول ان تجري على ظواهرها وقسمان يقولان هي على خلاف ظواهرها. وقسمان يسكتون اما الاولان او الاولان احدهما من يجريه على ظواهرها ويجعل ظواهرها من جنس صفات المخلوقين. فهوئاء من؟ مشبها - [00:51:50](#) وهوئاء يعني الان انقرضا تقربيا. مذهبهم باطل انكرروا السلف واليه توجه الرد بالحق طيب والثاني من يجريها على ظاهريها اللائق بجلال الله كما يجري ظاهر اسم العليم والقدير والرب والله والموجود والذات ونحو ذلك على ظاهريها اللائق بجلال الله فان ظواهر - [00:52:11](#)

في حق المخلوقين اما جوهر محدث واما عرظ قائم به علما على رأسهم نعم اه الطائفة الاولى نعم الذين آآ الذين جسموا وشبهوا قد ذكرنا قدما في هذا الدرس انهم آآ ان اشهر من يقول به هشام ابن الحكم الراضي وهو المجسم - [00:52:27](#) طيب الثاني من يجريه على ظاهريها اللائق بجلال الله. كما يجري ظاهر اسم العليم والقدير والرب والله والموجود والذات ونحو ذلك. على ظاهريها اللائق بجلال الله فان ظواهر الصفات في حق المخلوقين اما حق المخلوقين ليس بحق الخالق اما جوهر محدث واما عرض قائم به. فالعلم والقدرة والكلام والمشيئة والرحمة والرضا والغضب ونحو ذلك - [00:52:56](#)

في حق العبد اعراضه والوجه واليد والعين في حقه في حق العبد واذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الايات بان له علما وقدرة وكلام وشيئة. ولم يكن ذلك عروي - [00:53:18](#)

يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين جاز ان يكون وجه الله ويداه ليست اجساما. يجوز عليهما ما يجوز على صفات المخلوقين وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره من السلف - [00:53:34](#)

وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقيين لا يخالفه وهو امر واضح. فان الصفات كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس فصافاته ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات المخلوقين - [00:53:49](#) وهذا سيفصله ان شاء الله معنا في كتاب التدميرية ان شاء الله كما سيأتي اه في سلسلة قادمة ان شاء الله. فمن قال لا اعقل علما ويدا الا من جنس العلم واليد المعهودين - [00:54:05](#)

والمعهودين قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذات المخلوقين الذي سيجيئه في الذات نجيب به ايضا ايش؟ في الصفات ومن معلوم ان صفات كل موصوف تتناسب ذاته تلائمه حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثله شيء الا ما يناسب مخلوق فقد ضل في عقله ودينه - [00:54:17](#)

وما احسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهمي كيف استوى؟ وكيف ينزل الى السماء الدنيا؟ وكيف يداه نحو ذلك وكيف اذا هو نحو ذلك؟ فقل له كيف هو في نفسه - [00:54:36](#)

واذا قال لك لا يعلم ما هو واذا قال فاذا قال لك لا يعلم ما هو اي لا يعلم كيف الله عز وجل الا الله - [00:54:48](#)

وكونه الباري وكنه الباري غير معلوم للبشر فقل له ونحن كذلك نقول في الصفات والعلم بكيفية الصفة مستلزم للعلم بكيفية الموصوف. فكيف يمكن ان تعلم كيفية صفة الموصوف ولم تعلم كيفية كيفيته؟ وانما - [00:54:59](#) تعلم الذات تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي ينبغي له. بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء - [00:55:18](#)

يعني الله عز وجل اخبرنا بان الجنة فيها فاكهة تمام فيها عنب هل طيب ما وجه الشبه بين عنب الدنيا وعنب الجنة يقول ابن عباس يشتركان في شيء واحد الاسم هذا يقال له عنب ذاك يقال له عنب. لكن حقيقة عنب الجنة ليست مثل حقيقة عنب الدنيا. فرق عظيم بينهما - 00:55:28

اشترك في الاسم لكن اختلف في ايش؟ في الحقيقة. كذلك الله عز وجل عندما نقول له يد وانت ايه الانسان لك يد في ايش؟ في الاسم لكن حقيقة يد الله عز وجل تختلف عن حقيقة يد المخلوق - 00:55:52

هذا مثال عظيم وقد اخبر الله انه لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرية اعين من قرة اعين وغفر النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا اعين رأته ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاذا كان نعيم الجنة وهو - 00:56:08

الخلق من مخلوقات الله اي هذا النعيم كذلك. فما الظن بالخالق سبحانه وتعالى وهذي الروح التي فيبني ادم قد علم العاقل اضطراب الناس فيها. الناس مختلفون في الروح وقد افرده ابن القيم في كتاب خاص اسمه كتاب الروح. وعندكم حاشية هنا اقرؤوها واضحة جدا - 00:56:19

فيها تلخيص لمذهب اهل السنة وغيرهم من المذاهب. في موضوع الروح ما هو الموقف منها؟ اقرأوا قال وامساك النصوص عن بيان كيفية اه الروح نعم قال وهذه الروح التي في فيبني ادم قد علم العاقل اضطراب الناس فيها وامساك النصوص عن بيان كيفية اه الروح - 00:56:40

لما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي لم يبين افلا يعتبر العاقل بها عن الكلام في كيفية الله تعالى مع ان نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه وتخرج الى السماء وانها تسل منه وقت النزع كما نطق بذلك النصوص صحيحة. لا نغالي في تجریدها غلو - 00:57:01

المتفلسفة ومن وافقهم نعم غلو الفلسفه وتجریدها معناه انهم وصفوها بما لا يتصف به الا بمعنون الوجود يعني يقولون الروح هذه ليست داخل الجسم ولا خارج الجسم ولا مبادنة للجسم ولا مداخلة له ولا متحركة ولا ساكنة مثل مثل ما فعلوا مع الله عز وجل - 00:57:20

مثل ما وصفوا به العدم اذا لا نغالي في تجریدها غلو المتفلسف وما وافقهم حيث نفوا عنها الصعود والنزول والاتصال بالبدن والانفصال عنه وتخبطوا فيها حيث رأوها من غير جنس البدن - 00:57:40

عدم موافقتها البدن لا ينفي ان تكون صفاتها ثابتة لها بحسبها. اذا الروح حقيقة موجودة ولها صفات عدم مماثلتها البدن لا ينفي ان تكون الصفات ثابتة لها بحسبها يعني ما هي صفات الروح انها تصعد وتنزل - 00:57:52

وتندع وغير ذلك الا ان يفسروا كلامهم بموافقت النصوص فيكونون قد اخطأوا في اللفظ وانا لهم وانا لهم بذلك طيب طيب يا اخوان مسألة الروح هذى يا شباب هذى مسألة مهمة جدا جدا جدا - 00:58:10

التفات ابن تيمية لمسألة الروح عبرية منه لان قضية الروح هي ورطة كبيرة جدا لاهل البدع باختلاف اصنافهم وللملاحدة في عصرنا في زماننا الان ورطة كبيرة جدا نأخذ مثلا على سبيل المثال هذا يعني مسألة الروح تساعده كثيرا في نقاش المخالفين - 00:58:34 مسألة الروح مثلا نأخذ مثلا في في النقاش مع الملاحدة الان. الذين يقولون لا يوجد الله طيب بعض الحجز التي يتكون عليها طيب فقط حتى اقرب لكم المسألة بعض الاحياء التي تشكلون عليها هي ما يذهب اليه الثمانية قدیما - 00:58:57

يقولون لا نؤمن الا بایش؟ بالمحسوسات كما تقدم معنا في هذا الكتاب يقول انا لا اؤمن الا بالمحسوسات اراها واسمعها او المسه او اشمه الى اخره نقول له طيب سؤال واحد - 00:59:12

هل تؤمن بان الروح موجودة او لا اذا قال الروح غير موجودة انتهى النقاش هذا هذا غير عاقل لا ينافق لا احد يقول بهذا كل الناس متفقون ان هناك شيئا اسمه روح موجودة في البدن - 00:59:23

طيب اذا يلزمك ان يسلم ان كان عاقلا. فيقول نعم الروح موجودة انا اؤمن بها هنا نسأله هل تستطيع ان تدركها بشيء من الحواس الخمس؟ سيقول قطعا لا انتقض مذهبك الذي يقول انا لا اؤمن الا بالمحسوسات - 00:59:40

هذا هباب مناقشة الملاحظة. في باب مناقشة الاسماء والصفات كما قال ابن تيمية الان هل هم يؤمنون الله عز وجل قد اخبر عن الروح بانها يعني تصعد وتتنز - [00:59:56](#)

وذكر عنها صفات كثيرة الذي تقولونه انت مع ذلك نحن نستوعب هذه الصفات ونحمله على حقيقتها ولا نأولها ونقول هذا يحصل الروح بما يريد الله عز وجل وكيفما شاء لماذا تتقبل هذا في المخلوق - [01:00:11](#)

مثل الروح ولا نستطيع ان نتقبل هذا ونستوعبه في حق الخالق عز وجل هذا الذي يريد ان يقوله قال هنا في الحاشية والتمثيل من وجودات الجنة بالروح من المثل الاعلى الخاص بالله تعالى هو ان كل كمال اتصل به المخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجه فالخالق اولى - [01:00:29](#)

به وكل نفس تنزه عنه المخلوق لا كمال فيه من وجه من وجوه فالخالق اولى بالتنزه عنه والمقصود هنا ان المخلوق منزه عن مماثلة المخلوق مع اتفاقهما في الاسم يعني انت عندما تقول ان الروح تصعد وتتنز - [01:00:53](#)

وانت يا زيد تصعد فوق البيت وتتنز هل صعودك ونزولك مثل صعود الروح ونزولها؟ لا فانت اذا تسلم لنا ان الاسم مشترك لكن حقيقة اختلفت. كذلك نحن عندما نقول ان الله عز وجل ينزل - [01:01:08](#)

الخالق اولى ان ينزله اه فاذا والمقصود هنا ان المخلوق منزه عن مماثلة المخلوق مع اتفاقهما في الاسم فالخالق اولى ان ينزع مماثلة المخلوق وان حصل الاتفاق في فالروح والجنة متصفات متصفتان بهذه الصفات المذكورة. مع عدم مماثلتها لما يشاهد من المخلوقات. فالرب اولى بمبادرته - [01:01:22](#)

المخلوقات هذا هو الشاهد يعني آآ الذي يسلمون به في حق الروح والجنة يلزمهم ان يسلموه في حق الخالق عز وجل مثل ما ذكرت لكم في مثال العنب وفواكه الجنة وما فيها من نعيم. وابن عباس يقول ليس في الجنة - [01:01:46](#)

مما يشبه الدنيا الا الاسماء كما قال تعالى واتوا به ايش؟ واتوا به متشابها قال ابن تيمية واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها نعم اذا المثبتة نوعان مثبتة الذين يجسمون - [01:02:08](#)

هؤلاء الذين ذكرت لكم آآ ذهب اليه ما اسمه هذا الرافضي هشام ابن الحكم الرافضي هذه هي الفرقة الاولى والطائفة الثانية هم الذين يثبتون على ما يليق بالله دون تشبيه وهم اهل السنة. انتهينا من هذين القسمين - [01:02:30](#)

ننتقل الى قسمين الثانيين قال واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اي ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون ليس لها في الباطن تلخيص لكل الكتاب لكل الطوائف بعض الناس اما ان يثبتوا واما ان ينفوا - [01:02:48](#)

تمام المثبتة عثمان المشبهة واهل الحديث فرغنا من هذا واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون ليس لها في الباطن مدلول هو صفة هو صفة الله تعالى قط اي العليم لا يدل على العلم - [01:03:10](#)

واستمعنا يدل على السمع وان الله لا صفة له ثبوتية. بل صفاته كلها ايش؟ اما سلبية اي صفات السلب. يقولون ليس فوق العالم ولا خارج العالم ولا يسمع ولا يبصر واما اضافية - [01:03:29](#)

يعني نسبية هذا تقدم معنا طيب واما مركب منها او يثبتون بعض الصفات السبعة كالاشاعرة او الثمانية او الخمس عشرة الصفات السبع التي يتفق عليها الاشاعرة ذكرناها القدرة والعلم والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام النفسي - [01:03:42](#)

وذهب اكثراهم من مشاعر الى اثبات صفة ثامنة وهي البقاء واما ما ذكره الشيخ من ان منهم من يثبت خمس عشر صفة الظاهر والله اعلم انه لم يتفقوا على هذا العدد كما هو في الصفات السبع او الثمان. انظر كيف سبحانه الله حتى هم فيما بينهم يعني مخالفون - [01:03:58](#)

طيب اذا بعظامهم يثبت سبعة او ثمانية او الخمسة عشر او يثبتون الاحوال دون الصفات. هذا الاحوال هذى بدعة ابتدعها هذا مذهب ابي هشام عبد السلام ابن محمد الجبائي من كبار المعتزلة - [01:04:15](#)

وتنسب اليه فرقه البهشمية من فرق المعتزلة هو اول من قال بان الصفات عبارة عن احوال وقد اثبت الاحوال من الاشاعرة امام الحرمين الجويني والباقلاني ما هي الاحوال؟ قال ابن حزم الاحوال التي ادعتها الاشاعرة فانهم قالوا انها هنا احوالا ليست حقا ولا

باتلا ولا هي - 01:04:30

ولا هي موجودة ولا هي موجودة انظروا الى الفلسفة كيف ولا هي مجهولة ولا معلومة ولا هي اشياء ولا هي لا يعني غير اشياء وقالوا من هذا علم العالم - 01:04:56

علم العالم اه بان له علما وكذلك قالوا في قدم قديم الى اخره وهذا محال ثم اذهب ابو محمد يعني ابن حزم في الرد عليهم وعد هذا سفسطة وهذيانا محضا - 01:05:12

وقد اشكت على العلماء احوال ابي هشام هذه يعني قالوا يعني ماذا تريد ان تقول انت بالضبط؟ ما هي هذه الاحوال بالضبط له موجود وله معدوم. وله مجهول وله ما هذا - 01:05:28

ووجهوه بها وشنعوا عليه لذلك قال البغدادي قال وهذا مذهب لا يعقله هو عن نفسه يعني لو قيل لابي هشام انت نفسك فسرها لنا ما استطاع ان يضبطها. فكيف يناظر في تصحيح خصمه؟ يناظر في تصحيح خصمه. ولذلك قال الشاعر مما يقال ولا حقيقة تحته. معقوله تدنوا الى الارهاب - 01:05:39

الكسب عند الاشعري والحال عند بهشمي وطفرة النظام. هذه الامور الثلاثة سفسطة لا حقائق لها لا حقائق لا ثم قال ابن تيمية قال او يثبتون الاحوال دون الصفات. كما عرف عن من مذاهب المتكلمين فهو لاء قسمان - 01:06:04

اذا الذين ينفون الصفات قسما يتألونها ويعينون المراد مثل قول المستوى بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدر. يعني العلو المعنوي او بمعنى ظهوري نوره للعرش. او بمعنى انتهاء الخلق اليه. الى غير ذلك من معانى المتكلفين - 01:06:27

كلها لم يعرفها السلف وقسم يقولون الله اعلم بما اراد بها. لكننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمنا واما القسمان الواقفان. الان هذه القسمة الثالثة. اذا صارت الاقسام ثلاثة. القسم الاول المثبتة - 01:06:46

ذكراهم القسم الثاني النفاوة وذكراهم الان القسم الثالث الواقف الواقفان واما القسمان الواقفان فقسم يقولون يجوز ان يكون المراد ظاهرها الاليق بجلال الله. ويجوز الا يكون المراد صفة لله. ونحو ذلك. وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيره. كانهم هؤلاء ايش؟ كانهم متشككين - 01:07:05

وقوم يمسكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث. معرضين بقلوبهم والستتهم عن هذه التقديرات. كم صار الان اثنين مع اثنين كم؟ ستة وهذه الاقسام الستة لا يمكن الرجل ان يخرج عن قسم منها. والصواب في كثير من ايات الصفات واحاديتها القطع بالطريقة - 01:07:30

ثابتة كالآيات والآحاديث الدالة على ان الله فوق عرشه وتعلم طريقة الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة والاجماع على ذلك. دلالة لا تحتمل النقيض وفي بعضها قد يغلب على الظن ذلك احتمال النقيض - 01:07:54

وتتردد المؤمن في ذلك هو بحسب ما يؤتاه من العلم والایمان. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. كانه يشير الى ان بعض الآيات تكون محتملة قد تكون من ايات الصفات وقد لا تكون من ايات الصفات. مثل ما ذكرناه في هذه السلسلة - 01:08:10

ونحن اقرب اليه من حمل الوريد. من القرب هنا؟ هل هو صفة لله؟ او للملائكة هذا نحن لا نجزم به ومثل ظنية ايضا مثلا آآ من المسائل التي اختلف فيها السلف - 01:08:26

يوم يكشف عن ساق هل هذه الآية هذه الآية في حد ذاتها تدل على صفة الساق هناك اختلاف بين السلف والصحابة والمفسرين لكن صورة الساق اخذت من السنة ثابتة عن النبي وسلم وهي ثابتة في حق الله عز وجل بما لا يشبه المخلوق. لكن هل هذه الآية من ايات الصفات؟ لا نجزم بهذا. قيل نعم قيل لا - 01:08:41

ترى هذا ابن تيمية ومن اشتبه عليه ذلك او غيره فليدعوا اذا الان ابن تيمية يوجه نصيحة لكل من كان في حيرة او ضلالة او التباس سواء كان في مسألة الصفات - 01:09:05

او كان في السنة او كان في اي مسألة عقدية او حتى في الشراع او في الدين او في اي مسألة تلتبس عليك ماذا تفعل؟ اتجه الى الله اطلب منه الهدایة - 01:09:18

فليدعوا بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يصلي يقول

اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض - 01:09:30

عالم الغيب والشهادة ان انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. هذا دعاء عظيم. دعاء عظيم جدا جدا - 01:09:43

وعلى طالب العلم ان يلازمه في كل المسائل التي نشكل عليك سواء كانت في الاصول او في الفروع وكان كان ابن تيمية رحمة الله عليه وغيره من الائمة يمرغون انوفهم في التراب ويتضرعون الى الله عز وجل اذا استغلقت عليهم المسائل - 01:10:00

وفي رواية لابي داود كان يكبر في صلاته ثم يقول ذلك واذا افتقر العبد الى الله ودعاه وادمن النظر في كلام الله ورسوله انظر هنا فائدة لغوية كلمة ادمي بعضا الناس يظن ان ادمي لا يقال الا في السوء - 01:10:14

وفي القبح لا العرب تستعمل ادمي وكذلك الائمة في الخير وفي الشر واما قصر ادمي على الشر هذا يعني ليس صحيحا واجمل النظر في كلام الله وكلام رسوله وكلام الصحابة والتابعين وامة المسلمين افتح له طريق الهدى - 01:10:35

ثم ان كان قد خبر نهايات اقدام المتكلمين في هذا الباب وعرف غالبا ما يزعمونه برهانا وهو شبهة رأى نسأل الله السالمة والعافية. يزعمون عن بعض المسائل انها برهان - 01:10:55

ولو تأملتها لو جدت انها شبهة ليست برهانا ولا دليلا لو تأملت ما الذي وصل اليه في النهاية؟ الحيرة والشك تقدم في اول كتاب رأى ان غالبا ما يعتمدونه يؤول الى دعوة لا حقيقة لها او شبهة مركبة من قياس فاسد - 01:11:09

حاشي يقرأها مفيدا. اقرؤوها وحدكم باقي الوقت او قضية كلية هذه مصطلحات المنطق درسناها في السلم المنورة ما معنى قضية عند المناطق ما يحتمل الصدق والكذب كلية يعني معنى يصدق على كثيرين يمكن ان يشتراكوا في هذا المعنى - 01:11:27

مثل ايش؟ مثل معنى الانسانية والحيوانية هذا من قرأ معنا السلم الاورق يفهم ما معنى هذه المصطلحات او قضية كلية لا تصلح الا جزئية ايضا جزئية هذا مصطلح منطقي وهو عبارة عن ما مفهومه غير صالح ان يشتراك فيه كثيرون مثل زيد وعمرو - 01:11:46

او دعوة اجماع لا حقيقة له او التمسك في المذهب والدليل بالالفاظ المشتركة ثم ان ذلك اذا ركب بالفاظ كثيرة طويلة غريبة عن من لم يعرف اصطلاحهم. او همت الغر الغر هو الجاهل - 01:12:06

ما يوهمه السراب للعطنشان ازداد ايمانا وعلما بما جاء به الكتاب والسنة فان الضد يظهر حسن الظد. كما قال الشاعر وبضدها تتميز الاشياء وهو ايضا هنا يشير انه يقول لا تفتر بطول عباراتهم والمقدمات التي يظعنها انت لما تقرأها الجاهل يقرأها ينبه - 01:12:21

ويحترق كلام السلف الذي هو ايش واطح وسلس انتبه من هذا المأزق. المأزق التلاعب بالالفاظ وكل من كان الباطل اعلم كان للحق اشد تعظيمها وبقدرها اعرف هذا كلام عظيم جدا - 01:12:47

لا يعرف آآ قدر الحق الا من من تمكن من الاطلاع على الباطل ابن تيمية قد هضم كتب الباطل والفلسفه المتكلمه والاشاعرة المعتزلة هذه هضمها هو يعطيك الان خلاصات ويختصر عليك سنين - 01:13:03

اما المتوسط من المتكلمين فيخاف عليه ما لا يخاف على من لم يدخل فيه. وعلى من قد انهاه نهايته فان من لم يدخل فيه هو في في عافية. ومن انهاه قد عرف الغاية. فما بقي يخاف من شيء اخر. فاذا ظهر له الحق وهو عطنشان الى - 01:13:19

وعطنشان اليه قبله. واما المتوسط فمتوهم. لذلك دائمآ يخاف من ايش؟ من صاحب نصف العلم هذا من انصاف من الانصار نصف طالب علم. نصف الطبيب هذا الذي يخاف منه هو سينقل الان - 01:13:36

نعم. واما المتوسط فمتوهم بما تلقاه من مقالات مأخوذة تقليدا لمعظمها وتهويلا. يعني نحن من انت ان كنت مبتدأ المبتدأ سهل انك تعلمك وان كنت متقدما وهذا انك يعني تناظره بالعلم وبالحجج - 01:13:53

مصيبه انه مع من دائمآ مع الذين في الوسط الذي لا هو جاهل تعلمك ولا هو بعالم فتناقه وقد ذكر هذا ابن تيمية وكثير من السلف وذكره من المتأخرین الشوکانی وغيره ان دائمآ مصيبتنا مع هؤلاء الذين في الوسط - 01:14:12

وهكذا تجد الان بعض الشباب لا هو طالب علم متتمكن متقدم بحيث تقنعه بالبرهان والدليل. ولا هو عامي جاهل بحيث انك تعلمه ويصبح تلميذا بين يديك. هو في الوسط هذى مصيبةتنا مع نحن مع هؤلاء. الذي قرأ لك كتابين ابو شبر هذا - [01:14:32](#) الذي قطع شبرا في العلم نحن مصيبة كبيرة في التعامل معهم. وهو حال كثير من طلاب العلم الان قال وقد قال الناس اكثرا ما يفسد الدنيا نصف متكلما ونصف متفقا ونصف متطلب ونصف نحوه - [01:14:49](#)

هذا يفسد الاديان وهذا يفسد الابدان وهذا يفسد اللسان ومن علم ان المتكلمين من المتكلفة وغيرهم هم في الغالب في قول مختلف يؤفك عنه من اوفق. يعلم الذكي منهم العاقل انه ليس هو في [01:15:09](#) ما يقوله على بصيرة وان حجته ليست ببينة وانما هي كما كما قيل فيها حجج تهافت كالزجاج تخلوها حقا وكل مكسور هي حجج لكنها حجة متهافتة مثل الزجاج اظن انها قوية لكنها [01:15:26](#)

ما تكتسر ويعلم العليم انها وهذا البيت انشده الخطابي في كتاب الاغنية ويعلم العالم انهم من وجه المستحقون ما قاله الشافعى ورضي الله عنه حيث قال حكمي في اهل الكلام ان يضرروا بالجريدة. جمعجريدة وهي سعفة النخل - [01:15:45](#) والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام من وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر والجيرة مستولية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم [01:16:03](#)

ورفقت عليهم هذا كلام عظيم جدا وسياسة عظيمة وعقل كبير جدا من ابن تيمية. فهو يقول نحن عندما ننظر الى اهل البدع وكذلك العصاة الان ننظر اليهم نظرتين ننظر اليهم من ناحية [01:16:20](#)

انهم يستحقون ان يؤذبوا وان يعزروا هذا من ناحية ايش؟ من الناحية الشرعية. من ناحية القضاء الشرعي من ناحية القضاء الكوني والقدري انهم يعني ابتلوا بهذا البلاء نشفق عليهم ونحن نؤدب العصاة ونعززهم من الناحية الشرعية. لكن من الناحية القدري الكونية نحن نشفق عليهم [01:16:36](#)

انه ان مآلهم ان مآلهم الى الى امر خطير الى عذاب الله ومن هذه الناحية نحن نرحمهم ونرافق بهم ونشفق عليهم وابن تيمية كان من من ارحم الناس بالمخالفين وخصوصه. وكان يقول احيانا لهم لو قلت بقولكم هذا لكفرت - [01:17:01](#)

ولما مات اكبر خصومه ذهب الى اهله وقال لهم وجاءه ابن القيم يعني يبشره ان خصمك فلانا قد مات فنهره نهرا شديدا كيف تبشرني بموت مسلم ثم ذهب الى اولاده وعياله وقال لهم انا لكم بمنزلة الوالد - [01:17:21](#)

مع ان ابن تيمية كان ايش؟ يرد عليه في العقائد يرحمه من وجه يعني نرد عليهم ونؤدبهم من وجه اخر. وهذا هو غاية العقل والحكمة من وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر والجيرة مستولية عليهم والشيطان مستحوذ عليهم رحمتهم ورفقت عليهم [01:17:38](#)

ذكاء هؤلاء اهل البدع الضلال هؤلاء كانوا عباقرة ترى. هل تظن هؤلاء يعني هم من اه ابن عربي هذا الصوفي او اه او الزمخشر مثلا المعتزلي او الجاحظ او آآ الجهم ابن صفوان الجعد ابن درهم هل تظن هؤلاء اغبياء [01:18:03](#)

تظن انهم سذج لو كانوا حمقى او اغبياء ما التفت اليهم اهل السنة واهل العلم ولم يرثوا بهم رأسا لكنهم كانوا من اذكياء الناس كانوا عباقرة لكن الذكاء ايش احيانا يا اخوان؟ قد يكون نعمة على الانسان [01:18:27](#)

لذلك قال الذهبي رحمة الله تعالى في السير قال لعن الله الذكاء بلا ايمان وحيا الله الایمان ولو كان على بلاها او شيئا من هذه العبارة فيقول ابن تيمية عن هؤلاء الضلال اهل البدعة قال اتوا ذكاء نعم كان كانوا اذكياء [01:18:45](#)

لكن هل الذكاء يكفي؟ قد يقودك هذا الذكاء الى النار والى جهنم للأسف كم كم يفترا الانسان بذلك؟ ثم ثم يكون يعني ذكاؤه وبالا عليه. لو لو كان غبيا لكان من اهل الجنة - [01:19:10](#)

قال اتوا ذكاء وما اتوا ايش؟ وما اتوا ذكاء بالزاي. الذكاء هو الصلاح والتقوى ستتجده عنده فسوق وفجور وكبر وعجب وغرور قاده الى ايش؟ الى الضلال ولم ينفعوا ذكاؤه. واعطوا اي هؤلاء اهل البدع فهو ما - [01:19:31](#)

يفهمون كتب عظيمة ويحفظون اشياء كثيرة وما اعطوا علوما علم الوحي واعطوا سمعا وبأبصارا وافتدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا

ابصارهم ولا افئتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بآيات الله - 01:19:50

وبهم ما كانوا به يستهزئون ومن كان علما بهذه الامور تبين له بذلك حذق السلف وعلمهم وخبرتهم. يعني السلف جمعوا بين الذكاء والذكاء وبين الفهوم رحمة الله عليهم. حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه. وذموا اهله ولم يكونوا دراويش وحمقى او مغفلين -

01:20:10

وذموا اهله وعابوهم وعلم ان من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسننة لم يزدد الا بعدها. فنسأله العظيم ان يهديننا الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. امين. تمت الحموية. ونسأله عز وجل - 01:20:32

ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي ما قدمنا وان يغفر لنا الزلل والخطأ وسوء التعبير ان كان قد صدر منا والانسان بشر يصيب ويخطئ فقد اجتهدت يعني لكم في التعليق على هذا الكتاب وشرحه فان كنت قد اصبت فمن الله عز وجل وحده - 01:20:56

وان كنت قد اخطأت فمني ومن الشيطان والله عز وجل منه آآبريء نسأل الله عز وجل اه ان يبارك لنا في اوقاتنا وان يعلمنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يثبتنا واياكم على الحق. وان يبين لنا اه طريق الهدایة ويثبتنا عليها - 01:21:20

والا يفتننا في ديننا ارجو ان تكونوا قد انتفعتم بهذا الكتاب وعلى امل ان شاء الله ان نلقاكم باذن الله في كتاب اخر ان شاء الله عز وجل في النية ان نعلق على كتاب التدميرية باذن الله وسيكون هذا الكتاب هو السلم الاخير الثالث والأخير وهو كتاب للمتقدمين -

01:21:40

بهذا نكون نحاول ان نغطي السلم الثلاثي للمبتدئين الوسطية وللمتوسطين الحموية وقد فرغنا منها بحمد الله بقى كتابة المورية ان شاء الله. في يوم من الايام سنشرحه باذن الله تعالى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:22:03